مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مجلة تسنيم الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية
وقائع المؤتمر العلمي (البحث التاريخي في عصر التطور الرقمي) – تموز – July/2026

المتروكون من الرواة الثقاة وكيفية التعامل مع مروياتهم في البحث التاريخي

أ.د. سلمى عبد الحميد الهاشمي [1]
[1] جامعة البصرة – كلية الآداب - العراق

Salma.abdulhamid@uobasrah.edu.iq

الملخص. من المشكلات التي تواجه الباحثين في البحث التاريخي هي الطعن في العديد من الروايات التاريخية المروية عن رواة شهد لهم بالمصداقية والثقة، بما يجعل الباحث في حيرة من امره في كيفية التعامل مع مروياتهم في البحث، هل بالترك باعتبارهم من الرواة المتروكين ام بالأخذ عنهم، والى اي حد يكون ذلك؟ البحث يسلط الضوء على الرواة الثقاة المتروكين، فمنهم من طعن بنزاهته، ومنهم من طعن بصحة ضبطه لسوء الحفظ والوقوع بالغلط حتى تعرضوا للحجر وهجرت مجالسهم وردت رواياتهم. قسم البحث على اربع محاور: المحور الأول يتعلق بمعنى المتروكين لغة واصطلاحا وتحديد أسباب ترك رواية الثقاة، والمحور الثاني تناول الأسباب المذهبية لترك الرواة الثقاة ولاسيما الرواة الشيعة، اذ عد التشيع تهمة تدعو الى تجريح الراوي والطعن في عدالته معززا بالأمثلة والشواهد، والمحور الثالث تناول تغيير أحوال الرواة الثقاة الناشئ عن اختلاط العقل او الخرف او تغيير الذاكرة والنسيان بسبب تقدم العمر بما يحمل على الوقوع في الغلط، فضلا عن ضعف البصر او فقدانه او فقدان الراوي لكتبه فيقع بالغلط لعدم حفظه وانتفاء شرط الضبط معززا أيضا بالشواهد، اما المحور الرابع فقد خصص في البحث عن كيفية التعامل مع مرويات الثقاة المتروكين سواء كان ذلك للأسباب المذهبية وفق قواعد تضمن تعزيز صحة المرويات من عدمها بإخضاعها للنقد والتحليل العلمي أي ان الاعتماد لا يقتصر علي سند الرواية فقط وانما مضمونها او ما ورد في متنها، او روايات المختلطين ومن تغيير حالهم بان يكون الاعتماد علي قاعدة قبول رواياتهم قبل التغيير وترك ما بعده اذا ما امكن تحديد زمن التغيير مع عدم الاستغناء عن النقد الباطني لمتن الروايات أيضا. والله ولي التوفيق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات الافتتاحية: المتروكون، الاختلاف المذهبي، الاختلاط، الموضوعية

Abstract. One of the problems encountered in historical research is the questioning of many historical accounts narrated by those who witnessed them with credibility and trustworthiness. Researchers are often perplexed about how to deal with these accounts in their research: should they disregard the narrators who were abandoned, or should they be accepted? And what are the limits of this approach? This research sheds light on the abandoned narrators of reliable accounts some were questioned for their integrity, while others were criticized for poor memory and errors, leading to their being silenced and their accounts being rejected. The research is divided into four axes: The first axis concerns the meaning of "abandoned" linguistically and technically, and determining the reason for abandoning the narrations of trustworthy narrators. The second axis addresses the sectarian basis for abandoning the narrations of trustworthy narrators, especially Shiite narrators, as Shiism was considered an accusation and could be used to discredit the narrator and impugn his integrity, supported by examples and evidence. The third axis addresses changes in the circumstances of trustworthy narrators arising from mental or physical impairments, such as senility, memory loss, and the passage of time, leading to errors, reduced eyesight, or the narrator's fascination with his books, resulting in errors due to a lack of memorization and a failure to meet the requirements of accuracy, also supported by evidence. The fourth axis focuses on how to deal with the narrations of abandoned trustworthy narrators, whether due to sectarian reasons, by examining the conditions for the authenticity of the narrations and subjecting them to scientific analysis. This means not relying solely on the chain of transmission (isnad) of the narration, but also on its content and the records of those whose circumstances changed. The approach involves considering their suggestions before the change and disregarding what came after, if the time of the change can be determined, while still maintaining internal criticism of the narrations' content. Also. And God is the source of all success.

وقائع المؤتمر العلمي (البحث التاريخي في عصر التطور الرقمي) – تموز – July/2026

المقدمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي انعم علينا بالعقل وجعل الحق والصدق ميزان للعدالة، وأتم الصلاة والتسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى ال بيته الطيبين وصحبه المنتجبين.

يُعد علم الجرح والتعديل احد الركائز الاساسية للتحقق من صحة الاحاديث والروايات والاخبار من خلال تجريح او تعديل الرواة في جانبي (العدالة والضبط)، الا ان البحث التاريخي يواجه اشكالية تتمثل في التناقض بين كون الراوي ثقة، في الوقت الذي يُعد من المتروكين لا يجوز الرواية او السماع والأخذ عنه، مما يستوجب ضرورة تحديد موقف علمي من تلك الروايات وتحديد كيفية التعامل معها.

البحث يهدف الى حمل الباحثين على اتخاذ موقف علمي مبني على الموضوعية والحيادية في التعامل مع مرويات المتروكين من الرواة الذين شُهد لهم بالثقة، وقد استوجب البحث تقسيمه على اربعة مجاور:

المحور الاول يختص بتحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي للمتروكين لأجل الوقوف على اسباب الترك ولا سيما ترك الثقاة، والمحور الثاني يتطرق الى الاسباب المذهبية لترك الرواة الثقاة بعد اتهامهم برواية البدع وعدهم من اصحاب الاهواء، وهذا بحد ذاته يمثل مبرراً للطعن بمروياتهم التي قد نخالف توجهات اهل السنة والجماعة، ويشمل ذلك الطعن بمرويات الشيعة والمعتزلة والخوارج وغيرهم.

وجاء المحور الثالث مركزاً على تغيير احوال الرواة الثقاة كاختلال العقل او ضعف الذاكرة والنسيان او ضعف البصر بسبب تقدم العمر او التعرض لمرض ما بما يشكل ذلك سبباً للوقوع في الغلط وانتفاء شرط صحة الضبط ويعطي مبرراً للطعن فيهم وتركهم.

وسلط المحور الرابع والاخير الضوء على كيفية التعامل مع احاديث وروايات الثقاة المتروكين لحل هذه الاشكالية وذلك التناقض بين كونهم ثقاة الا ان رواياتهم مرفوضة ومجالسهم مهجورة واعتبارهم من المتروكين.

وقد تم الاعتماد على مجموعة من المصادر الاولية ولا سيما تلك الخاصة بعلم الرجال والتراجم للوقوف على آراء ائمة علماء الجرح والتعديل بالمتروكين من الرواة الثقاة، وتحديد اسباب الترك وما وجه اليهم من طعون، واخضاع الامر للعقل وتحري الحيادية والموضوعية في التعامل مع مروياتهم. والله من وراء القصد.

1. المبحث الأول: معنى المتروك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولاً– المتروك لغة: المتروك من أصل الفعل ترك، الترك ((ودعك لشيء تركه يتركه تركاً)) (ابن منظور، 1985: 405)، و ((تركت الشيء تركاً: خليته)) (الجوهري، 1987: 1577؛ ابن منظور، 1985: 405)

ثانياً– المتروك اصطلاحاً: الترك رُتبة من مراتب جرح الرواة، اذ عرف الجرح بانه الطعن في الراوي بما يسلب عدالته او ضبطه، وله ألفاظ مخصوصة مثل ((لين، ضعيف، كذاب، متروك الحديث)) (الباجي، بلا ت: 34)

ومن العوامل التي تمس العدالة والضبط التي يترتب عنها جرح الرواة هي الكذب او من ظهر فسقه بالفعل او القول، او من فحش غلطه وكثرت غفلته (موافي، 2004: 125)

فالمتروكين فيهم من تُرك لجرح في عدالته وهم المتهمين بالفسق، ومنهم من تُرك لجرح يخص ضبطه لكثرة غلطه.

2 .المبحث الثاني: الاسباب المذهبية لترك الرواة الثقاة

عد علماء الجرح والتعديل اصحاب الميول المذهبية المختلفة المخالفة لأهل السنة والجماعة سببا في تجريحهم لكونهم من اصحاب الفُسق ورواة البُدع، وحدد الذهبي اهل البدع ممن نعتوا بالفسق بانهم أولئك الذين اتهموا بالرفض والغلو به (الذهبي،1963:6)، وهذا التحديد جاء على وجه الخصوص برواة الشيعة في الوقت الذي جعل ابن حبان البستي جميع اصحاب الفرق والمذاهب على وجه العموم بانهم من اهل البُدع بقوله: ((كل شيء يكون بخلاف السنة فهو متروك وقائله مهجور)) (ابن حبان البستي، بلا ت: 299)، وبذلك يشمل الترك الرواة من المعتزلة والخوارج فضلاً عن الشيعة وغيرهم بما يستوجب الطعن بمروياتهم (موافي، 2004: 130)

لقد اصبح التشيع تُهمة تُلحق بالرواة الثقاة ومدعاة الى تضعيفهم وترك حديثهم، وكذلك رواة الفرق والمذاهب الاخرى على الرغم من كونهم محدثين ثقاة باعتراف ائمة وعلماء الجرح والتعديل انفسهم وشهادتهم بذلك كما سنرى، فهناك العديد من كبار المحدثين ورواة الاخبار الشيعة الذين جرحوا بتهمة رواية البُدع لمجرد روايتهم أخباراً في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) او فضائل بقية الائمة (عليهم السلام)، فقد وصف عمرو بن ثابت ابي المقدام بن جرير الكوفي (ت172هـ/788م) بانه رافضي خبيث وعد من المتروكين (الذهبي،1963:249)

وصرح ابن المديني ان من اسباب ترك الرواية عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي لأنه شيعي بقوله: ((تركته لأجل الرفض)) (الذهبي،1963:272)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأصبح ابو الحسن علي بن قرين بن بيهس البصري من المتروكين لأنه اشتهر بالقول: ((من مات وفي قلبه بغض لعلي رضي الله عنه فليمت يهودياً او نصرانياً)) (الذهبي،1963:151)

ليس هذا فحسب فهناك من الرواة الشيعة الذين شُهد لهم بالثقة ورغم ذلك أصبحوا من المتروكين امثال عبيد الله بن موسى بن ابي المختار واسمه باذام مولاهم الكوفي الحافظ (ت214هـ/892م) ذكره ابن حبان واين شاهين في الثقات، وقال عنه ابن قانع بانه كوفي صالح، ونعته الساجي بالصدوق، وبالرغم من ذلك فانهم اكدوا على انه كان يتشيع لذلك أصبح من المتروكين، فقيل ((تركه احمد لتشيعه)) (ابن حجر العسقلاني، 1984: 47-48)

وفي الوقت الذي وصف سدير بن حكيم الصيرفي الكوفي بانه صالح الحديث ووثقه يحيى بن معين، إلا انهم تركوا حديثه لأنه مذموم المذهب (الذهبي،1963:116)، ويقصدون بذلك المذهب الشيعي.

اما زياد بن المنذر ابي الجارود الثقفي فقد أكد علماء الجرح والتعديل بانه متروك الحديث لأنه رافضياً كان يروي في فضائل اهل البيت (عليهم السلام) لذلك قيل: ((لا تحل كتابة حديثه... متروك الحديث)) (ابن حبان البستي، بلا ت: 306)، وذكر انه ينسب للجارودية ((وهم فرقة من الشيعة ينتسبون الى الزيدية وليسوا منهم، نُسبوا الى رئيس لهم من اهل خراسان يقال له ابو الجارود)) (الطريحي، 1362ش:24)، وقيل ان الجارودية هم الذين يقولون ان علياً (عليه السلام) افضل الصحابة، وان الامامة مقصورة في ولد فاطمة (عليها السلام) (الذهبي،1963:394) وكان من اسباب تجريح يحيى بن معين لزكريا بن يحيى الكسائي الكوفي وترك حديثه لأنه شيعياً ويروي في فضائل الامام علي (عليه السلام) (الامين، بلا ت:67)

وعد عبد الغفار بن القاسم بن قيس الانصاري من المتروكين لأنه كان من رؤساء الشيعة (ابن ابي حاتم الرازي، 1952: 54)

ووصف قيس بن الربيع الاسدي الكوفي بانه احد اوعية العلم صدوقاً مأموناً، واثنى عليه العلماء، ورغم لك جعلوه ضمن المتروكين، وقد سؤل احمد بن حنبل عن سبب ترك حديثه فأجاب: ((كان يتشيع...)) (الذهبي،1963:20)

وكان التشيع من اسباب ترك حديث نفيع بن الحارث النخعي الكوفي على الرغم من وصفه بانه صدوق، فقيل عنه: ((صدوق لكنه رافضي)) (الذهبي،1963:272)

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ونال بقية محدثوا ورواة الفرق والمذاهب الاسلامية المصير نفسه في الاتهام بالكذب ورواية البُدع، واصبحوا من المتروكين على الرغم من كونهم ثقاة، نذكر منهم المحدث داود بن المجد بن قحذم ابي سليمان البصري (ت206هـ/821م)، اذ قال عنه ابن معين: ((... وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه وهو ثقة)) (الذهبي،1963:20)

واصبح عمرو بن عبيد ابي عثمان البصري المعتزلي من المتروكين لمجرد اعتناقه مذهب المعتزلة، فقيل عنه: ((متروك الحديث صاحب بدعة)) (ابن عدي، 1988: 102)، وقد اثنى عليه ابن حبان البستي ووصفه بانه: ((كان من اهل الورع والعبادة)) ثم اردف قائلاً: ((الى ان احدث ما احدث واعتزل مجلس الحسن وهو في جماعة معه)) (الذهبي،1963:273-274)

وتُرك حديث عمرو بن قائد الاسواري ابا علي البصري لأنه ((كان يذهب الى القدر والاعتزال)) (الذهبي،1963:283)، اما المحدث ابراهيم بن محمد بن ابي سمعان فقد هجروا مجلسه رغم التأكيد على انه كان من أحفظ الناس وسمع علماً كثيراً، وكان سبب ترك حديثه لأنه ((كان قدرياً معتزلياً رافضياً...)) (مغلطاوي، 2001: 284،286)

واجمع على تجريح خالد العبد البصري ونرك حديثه لأنه قدري (ابن عدي، 1988: 23-24)، وغيرهم آخرون من ثقاة المحدثين ورواة الاخبار الذين وصفوا بانهم اصحاب البدع واتهموا بالكذب، واصبحوا من المتروكين لأسباب مذهبية (ينظر على سبيل المثال العجلي، 1985: 327؛ ابن ابي حاتم الرازي، 1952: 112؛ ابن عدي، 1988: 101: 77-78؛ الذهبي،1963:122، 139، 367، 173، 322، 304- 305)

3 .المبحث الثالث: تغيير احوال الرواة الثقاة

ان التغيير في احوال الرواة الثقاة قد يكون مؤقتاً او دائمياً، ومن انواع التغيير فقدان البصر او الاختلاط وذهاب العقل، فالاختلاط يعني الاختلال العقلي (ابن الاثير، 1364ش: 64)، وغالباً ما يتعرض بعض الرواة الثقاة الى النسيان وفقدان الذاكرة، اما بسبب الاصابة بمرض عقلي او بسبب تقدم العمر، وهناك حالة تؤثر على بعض الرواة وتؤدي الى عدم الضبط والغلط وهي عدم الحفظ لتعرض كتبهم للتلف او الفقدان كما سنرى.

ان كثرة الغلط من العوامل التي تمس الضبط مما يدعوا ذلك الى الطعن بالرواة وترك حديثهم، وفي كل الاحوال فان تغيير احوال الرواة يؤدي الى نقلهم من صنف الرواة الثقاة الى صنف الرواة المتروكين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ضمن الرواة الثقاة الذين تغيرت احوالهم واثر ذلك على قدراتهم في الضبط فنعتوا بكثرة الغلط واصبحوا في عداد المتروكين، نذكر على سبيل المثال المحدث علي بن مسهر (ت 189هـ/804م) كان من الثقاة إلا انه عمي في اخر عمره فصار يحدث من حفظه فيخطئ ويروي الغرائب (ابن حجر العسقلاني،1984: 336؛ 1995: 703)

اما الذين تركوا بسبب الاختلاط سواء كان ذلك لمرض عارض اثر على قواهم العقلية او بسبب تقدم العمر او ابتلائهم بضعف الذاكرة والنسيان او الخرف، نذكر منهم نصر بن طريف ابو جزء القصاب الذي قيل انه كان احفظ اهل البصرة، ولكنه مرض فخلط في حديثه واجمعوا على تركه (الذهبي،1963:251)، واطلق على ابي شعيب الصلت بن دينار البصري لقب المجنون بسبب اختلاطه وكثرة غلطه، فترك الناس حديثه (ابن عدي، 1988:79-80)

كما نعت عنبسة بن سعيد البصري القطان بالمجنون أيضاً لاختلاط عقله، فترك حديثه بعد ان كان محدثاً صدوقاً (الذهبي،1963:299)

واختلط محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعارم (ت224هـ/838م) في اخر عمره، وزال عقله فهو من المتروكين (العقيلي، 1998: 123،121؛ الذهبي،1963:361)

واكد ابن حبان البستي ان قبيس بن الربيع الاسدي الكوفي كان صدوقاً مأموناً حينما كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وكثر غلطه فاصبح من المتروكين (الذهبي،1963:394)، وكذا ابراهيم بن ابي العباس الكوفي اختلط هو الاخر في اخر عمره فحجر عليه وترك حديثه، (الخطيب البغدادي، 1997: 115؛ المزي، 1988: 116)، كما أشارت المصادر ان عبد الوهاب الثقفي (ت194هـ/ 809م) حجر عليه من قبل اهله لفساد عقله واختلاطه، فلم يرو بعد ان اصابه الاختلاط شيئاً من ذلك (الذهبي،1963:394؛ ابو سعيد العلائي، 1996:78 -79)، كما ذكر ان اصبغ مولى عمرو بن حريث قد تغير في اخر عمره حتى حجبه اهله عن الظهور، وبلغ الاختلاط به مبلغاً بان يكبل بالحديد ويوثق (سبط بن العجمي، 1988:65) وغيرهم اخرون من الرواة الثقاة الذين تغيرت احوالهم بالاختلاط في اواخر اعمارهم فساء حفظهم ووقعوا بالغلط واصبحوا من المتروكين ينظر على سبيل المثال (الذهبي،1963: 435، 106- 107؛ ذياب، 2021: 165-169)

4. المبحث الرابع: كيفية التعامل مع مرويات المتروكين الثقاة

يشمل هذا المبحث محوران:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحور الاول– يتعلق بكيفية التعامل مع المتروكين الثقاة الذين صنفوا ضمن اهل الاهواء والبدع اي تم تركهم لأسباب مذهبية، وامثال هؤلاء لا بد من التأني بشأنهم اذ ليس من المعقول تجريح المحدثين والرواة الثقاة وترك حديثهم ورواياتهم لمجرد كونهم ينتمون لمذهب ما او فرقة تخالف في توجهاتها الفكرية التوجه الفكري لأهل السنة على الرغم من اعتراف ائمة علماء الجرح والتعديل بصلاح احوال العديد منهم وصدقهم وثقتهم كما مر بنا.

وهنا يستوجب على الباحثين المنصفين التدقيق في متون الروايات وعلى ضوئها يكون الحكم بالترك ام القبول، فهل كانت الروايات تضم اخباراً مكذوبة او من البُدع فعلاً؟ فلا يمكن على سبيل المثال اتفاق علماء الجرح والتعديل على ترك حديث زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولذكره اموراً لا تناسب توجههم، لذلك جعله يحيى بن معين ضمن اصحاب الروايات المنكرة، وقد صرح احد الباحثين ان ذم يحيى بن معين لزكريا بن يحيى الكسائي ذم مبالغ به بقوله: ((وهذه مبالغة من ابن معين في ذمه ليست الا لروايته في حق امير المؤمنين علي (عليه السلام) ما لا يقبل عقله ولا يرى ان علياً أهلاً له لجهله بقدره ومقامه، فجعله رجل سوء لأنه يحدث باحاديث سوء في نظره (الامين، بلا ت: 67)

فالمشكلة اذا ليست بالراوي نفسه ولا بمروياته وانما في عقلية وتوجه يحيى بن معين وغيره المبغضة او على الاقل عدم معرفتهم بمقدار مكانة ومنزلة وفضائل الامام علي (عليه السلام) التي تعجز عقولهم عن استيعابها، وهذا يعني عدم الاخذ بالأحكام السلبية التي نسبت للراوي الثقة زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي، اذ ان مروياته كانت منصفة وهي تطابق ما ذكره عن الامام علي (عليه السلام) من فضائل التي قيل انها ((لا تعد ولا تحصى)) (النقدي، 1962:20؛ الموسوي،2023: 78–80)

ونتفق مع رأي احد الباحثين الذي اكد فيه على ضرورة الوقوف موقفاً وسطاً حول اعتبار الهوى عاملاً باعثاً على جرح الراوي وقادحاً برواياته، ذ ليس من العدل ان يجرح الراوي لمجرد انه صاحب هوى او له ميول مذهبية او عقائدية، وبنفس الوقت ليس من العقل تغافل اثر تلك الميول في الرواية، وبهذه الحالة على الباحث المنصف ان يُحكم العقل والمنطق وان يلتزم الحياد والموضوعية وان يجيب على التساؤلات، وهي هل لأهواء الراوي اثر في روايته؟ او هل الراوي متأثراً بأهوائه وميوله المذهبية مغالياً بذلك؟ فاذا كانت لأهواء الراوي دخل في رواياته واثر فيها بشكل لا يتقبله العقل ويخالف الواقع رُدت رواياته، واذا لم يكن لها اثر يتم اخضاع الروايات للنقد التاريخي العلمي (موافي، 2004:132)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وينبغي التأكد من توفر الحيادية وهذا ما عبر عنه علماء منهج البحث الحديث بالموضوعية، اي ان لا يتأثر الراوي بعاطفة او ميول او توجه ديني او وجهة نظر يعتنقها (موافي، 2004:132)

ووفقاً لذلك ينبغي على الباحثين عدم الركون الى الاحكام المنطلقة من دوافع مذهبية او توجهات مخالفة في تسقيط الرواة وترك حديثهم، وانما على الباحثين اخضاع الروايات للمنهج العلمي القائم على النقد والتحليل والوقوف على معنى الروايات ودقتها بما يعضد اوصاف ائمة علماء الجرح والتعديل لهم بالمصداقية والثقة.

المحور الثاني – يتعلق بكيفية التعامل مع مرويات الثقاة المتروكين بسبب تغير احوالهم، واثر ذلك على ضبط الروايات ولا سيما الرواة الذين اصيبوا بالاختلاط وذهاب العقل، سواء كان ذلك بشكل دائم لتقدم اعمارهم واصابتهم بالعمى او الخرف وضعف الذاكرة او النسيان او اختلاط مؤقت بسبب اصابتهم بمرض ما كالفالج على سبيل المثال وتأثير ذلك المرض على العقل والذاكرة (الفالج: بلغم لزج يسد مجاري الدماغ، فان عم ذلك الدماغ كله مع فقار الظهر ذهب الحس والحركة وقتل، وان كان في البدن كله ما خلا الوجه دل على ان الداء في فقار الظهر، وان كان في البدن والوجه جميعاً دل على ان الداء في الدماغ (ابن سهل الطبري، 1928:195–196)

وقد قدم علماء الجرح والتعديل معالجات وهي تحديد وقت التغيير او الاختلاط وقبول رواياتهم قبل الاختلاط وتركها بعد الاختلاط كما جاء ذلك في التعامل مع روايات عارم الذي اختلط في اخر عمره وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح اما بعد الاختلاط فلا يجوز السماع منه (اللاحم،2003: 142–143)

وكذلك ابراهيم بن ابي العباس الكوفي الذي اختلط في اخر عمره فحجبه اهله في منزله فلم يحدث عنه أحد بعد اختلاطه (الخطيب البغدادي، 1997:115؛ المزي، 1988: 116؛ اللاحم،2003: 138)

وجاء بصدد عطاء بن السائب الذي اختلط في اخر عمره فروى عنه كبار العلماء والمحدثين في الصحة وتركوا روايته في اواخر عمره بعد الاختلاط (موافي، 2004:137)

اما من اختلط بسبب مرض ما ولمدة محدودة ثم تشافى فقد أكد علماء الجرح والتعديل على ترك رواياتهم وأحاديثهم خلال المرض او الاختلاط والعودة للأخذ عنهم بعد مثولهم للشفاء، كما الحال مع نصر بن طريف ابو جزء القصاب فقيل: ((كان احفظ اهل البصرة، حدث بأحاديث ثم مرض فرجع عنها ثم صح فعاد اليها)) (الذهبي، 1963: 251)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهناك من ميز الرواة حسب درجة الاختلاط فالذين كان اختلاطهم شديداً يستوجب تركهم دون التمييز بين رواياتهم قبل الاختلاط او بعده، امثال الليث بن ابي سليم الذي قيل كان صدوقاً الا انه اختلط اختلاطاً شديداً ولم يميزوا حديثه فترك (ابن حجر العسقلاني، 1995: 48؛ اللاحم،2003: 154)، وكذا كان عبيد الله بن عتبة المسعودي الذي ترك لأنه اختلط اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله (اللاحم،2003: 141)، ومثله سعيد بن ابي عروبة الذي قيل انه ((اخلط اختلاطاً قبيحاً)) (المباركفوري،1990: 454؛ اللاحم،2003: 141)

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله ومنته تتم الصالحات وتبلغ الغايات...

توصل البحث الذي ركز على المتروكين من الرواة الثقاة وكيفية التعامل مع مروياتهم في البحث التاريخي الى النتائج التالية:

أولاً– ظهر من خلال البحث ان المتروكين لم يكونوا فقط من الرواة الضعفاء والكذابين وانما شمل ايضاً الرواة الثقاة، اذ شكلت الاختلافات الفكرية والمذهبية دافعاً لترك احاديث وروايات الثقاة.

ثانياً– اتضح ان اغلب المتروكين من الرواة الثقاة كانوا من رواة الشيعة، وجاء تشخيص السبب الذي يكمن في رواياتهم عن اخبار وفضائل الامام علي وال البيت (عليهم السلام).

ثالثاً– كشف البحث ان أصل العلة لم تكن بالرواة الشيعة او بمروياتهم وانما بعلماء الجرح والتعديل الذين طعنوا بالرواة ولم يتقبلوا رواياتهم لانهم اما ان يكونوا مبغضين او يجهلون مقام ومنزلة الامام علي وال البيت (عليهم السلام).

رابعاً– ظهر ان الاخلال بشرط الضبط والوقوع بالغلط كان سبباً لترك الرواية عن الثقاة الذين تغيرت احوالهم بعد ان طرأ عليهم حال اخر كضعف البصر او الذاكرة او الاختلال العقلي وسواء كان ذلك بشكل مؤقت او دائمي.

خامساً– توصل البحث ان التعامل مع مرويات المتروكين الثقاة تستوجب الانصاف والحيادية والابتعاد عن الاحكام المرتبطة بالتعصب وعدم الموضوعية، اذ ينبغي اخضاع نصوص الروايات للنقد والتحليل وفق المنظور العقلي فالعقل قادر على ان يميز السليم من السقيم والحق من الباطل، فمنهج البحث الذي يعتمد على النقد والتحليل يساهم في تحري الحقيقة قدر المستطاع.

المصادر:

[1] ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن. (1952). الجرح والتعديل (ط. 1، ج. 4). حيدر آباد الدكن، الهند.

[2] ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. (1364 ش). النهاية في غريب الحديث والأثر (ط. 4، ج. 2، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي). قم.

[3] ابن حبان البستي، محمد بن حبان. (بلا تاريخ). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (ج. 1، تحقيق: محمود إبراهيم زايد). مكة المكرمة.

[4] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (1984). تهذيب التهذيب (ط. 1، ج. 7). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

[5] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (1995). تقريب التهذيب (ط. 2، ج. 1، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.

[6] ابن سهل الطبري. (1928). فردوس الحكمة (تصحيح: محمد زبير الصديقي). برلين: مطبعة اقتاب.

[7] ابن عدي، عبد الله بن عدي. (1988). الكامل في ضعفاء الرجال (ط. 3، ج. 3–5، تحقيق: يحيى مختار غزاوي). بيروت: دار الفكر.

[8] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1405هـ). لسان العرب المحيط (ج. 10). قم.

[9] الأمين، السيد محسن. (بلا تاريخ). أعيان الشيعة (ج. 7، تحقيق: حسن الأمين). بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

[10] الباجي، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب. (بلا تاريخ). التعديل والتجريح (ج. 1، تحقيق: أحمد البزار). مراكش: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

[11] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح (ط. 4، ج. 4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: دار العلم للملايين.

[12] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (1997). تاريخ بغداد (ج. 6، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.

[13] الدمشقي، محمد بن علي الحسيني الشافعي. (بلا تاريخ). الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد (تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي). كراتشي، باكستان: جامعة الدراسات

الإسلامية.

[14] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1963). ميزان الاعتدال في نقد الرجال (ط. 1، ج. 1–3، تحقيق: علي محمد البجاوي). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

[15] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1993). سير أعلام النبلاء (ط. 9، ج. 10). بيروت: مؤسسة الرسالة.

[16] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1997). المغني في الضعفاء (ط. 1، ج. 2، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي). بيروت: دار الكتب العلمية.

[17] ذياب، مبارك حسن. (2021). الحجر في الدولة العربية الإسلامية. كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق.

[18] سبط بن العجمي، إبراهيم بن محمد. (1988). نهاية الاغتباط بمن روي من الرواة بالاختلاط. القاهرة: دار الحديث.

[19] الطريحي، فخر الدين. (1362 ش). مجمع البحرين (ط. 2، ج. 3، تحقيق: السيد أحمد الحسيني).

[20] العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح. (1985). معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (ط. 1، ج. 1). المدينة المنورة: مكتبة الدار.

[21] العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى. (1998). ضعفاء العقيلي (ج. 4، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي). بيروت: دار الكتب العلمية.

[22] اللاحم، إبراهيم بن عبد الله. (2003). الجرح والتعديل (ط. 1). الرياض: مكتبة الرشد.

[23] المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن. (1990). تحفة الأحوذي (ط. 1، ج. 2). بيروت: دار الكتب العلمية.

[24] المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن. (1992). تهذيب الكمال (ط. 3، ج. 3، تحقيق وضبط: بشار عواد معروف). بيروت: مؤسسة الرسالة.

[25] مغلطاي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي. (2001). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ط. 1، ج. 1). القاهرة: مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

[26] موافي، عثمان. (2004). منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي (ط. 1).

الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

[27] الموسوي، نوفل شيبة. (2022). كتب مناقب أئمة أهل البيت (عليهم السلام): دراسة في بدايات وأسباب ومناهج التأليف حتى نهاية القرن السابع الهجري.

[28] النقدي، الشيخ جعفر. (1962). الأنوار العلوية (ط. 2). النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

[29] أبو سعيد العلائي، صلاح الدين خليل. (1996). المختلطين (تحقيق: رفعت فوزي عبد اللطيف، وعلي عبد الباسط). القاهرة: مكتبة الخانجي.